وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم ومن قرأ بالضاد فمعناه ما هو
ببخيل بالدعاء به والتذكير بمكة وبعلة وهذه لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم بانفاق وقال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون
الآيات افتتح الله تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مما غمصته الكفرة به
وتكذيبهم له وآنسه وبسط امله بقوله ممسناً خطابه ما انت
بنعمة ربك بمجنون فهذه غاية المبرة فى المخاطبة واعلى درجات
الآداب فى المحاورة ثم اعلمه بماله عنده من نعيم دائم وثواب
غير منقطع لا يأخذه العد ولا يمن به عليه فقال وان لك لاجراً
غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك
تتميماً للتمجيد بمرة فى التأكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن
وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل لبس لك همة الا الله وقال
الواسطى اثنى الله عليه بمحسن قوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله
بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم
المحسن الجواد الحميد الذى يسر للخير وهدى اليه ثم اثنى على فاعله
وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه تعالى
عن قولهم بعد هذا بما وعده به من عفو بالغ وتوعدهم بقوله
فستبصر ويبصرون الآيات الثلاث ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبله وهو اعلم بالمهتدين ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه
وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك بفضله ومنتصراً
لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم

فيه

فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك
بالوعيد الصادق بنمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه
على المرطوم فكانت نصرة الله اتم من نصرته لنفسه ووده تعالى
على عدوه ابلغ من رده لنفسه واثبت ديوان مجده **الفصل**
**السادس** فيما ورد من قوله تعالى فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم
مورد الشفقة والاكرام قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل
حروف مقطعة لمعان قال الواسطى اراد يا طاهر يا هادى وقيل
هو امر من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض
بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله
تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت هذه الآية فيما كان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب
وقيام الليل اخبرنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير
واحد عن القاضى ابو الوليد الباجى اجازة ومن اصله نقلت
حدثنا ابو ذر الحافظ قال حدثنا ابو محمد الحموى قال حدثنا
ابراهيم بن خزيم الشاشى قال حدثنا عبد الله بن حميد قال حدثنا
هاشم بن القاسم عن ابى جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى
فانزل الله تعالى طه يعنى طاء الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى **والاخفاء** بما فى هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)